وعبرة لك مما يكون بسبب الارتكاب الحرام واذا تحركت به تحركت
تحركت بالحرام واذا مشى بالحرام فهذا هي غاية مطلب الشيطان
لانه قد ابصر مراده خلاصة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في الكفر وما ابصر ان يخرج المومن من كمال الايمان ويجعله ناقص
الايمان بل ان مع المعاصي واكل الحرام لا يكون لا فضل ان الا كافرا
بل مومنا لانه ليس كامل الايمان والدليل على انه ليس من كفر امة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
قد ايس ان يعبد في بلادكم هذه ابدا ولكن سيكون له طاعة فيما
تحقرون من الاعمال فرضي به وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم
فدل ما قاله عليه الصلاة والسلام على ان الايمان اذا تمكن في القلب
فلا يزول الا بشيء واما الذين ارتدوا بعد الاسلام فاولئك لم
يتمكن الايمان في قلوبهم واما قوله عليه الصلاة والسلام ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار فهو حديث صحيح
وهذا الرجل عمل بعمل اهل الجنة ولاكن قلبه لم يطمئن بالايمان
فلا شك ان عند الموت لا تنفعه تلك الاعمال ويظهر ما في باطنه
من الكفر لان الايمان اذا لم يكن بصير اليقين فلا ابد ان الظن لا يغني من
الحق شيئا ولذلك يجب على كل مومن ان يحصل من العقائد ما يزيل
عنه الشبهات والظن ولا ينبغي للسالك ان يشتغل في علم
العقائد لانه لا غاية فيه بل ياخذ منه بقدر ما يحتاج اليه وقد
شرحت قصيدة قطب زمانه سيدي ابي العباس احمد رضي الله

الجزائري

الجزائري رضي الله عنه شرحا مختصرا مفيدا من قرأه لم يحتج
الى غيره من العقائد لانه قد اشتمل بحمد الله على جميع عقائد اهل
السنة والجماعة ثم اراد تحصيل اليقين بسهولة فليقرأه ان
شاء الله تعالى وعبارته خالية من التعقيد ففهمه من
له ادنى فهم ولنرجع الى ما كنا بصدده من ان الشيطان يدخل
على الناس الكثير من ابواب كثيرة فيلبس عليهم وهم في النفس الامارة
ويستعين على قطعهم بما استحسنته من الاقوال المزخرفة التي
يقبلها العقل فلان جعلهم الالطاف وعلموا ان هذا اشد ما
العاجز من الجهل النظائر وسلكوا حتى وصلوا المقام الثاني به
وصلهم بنفوسهم لوامة اتاهم الشيطان من طرق كثيرة ليقطعهم
عن طريق الحق ومنها ان يحسن لهم ما يصنعونه من الاعمال ويزينه
لهم فيدخل عليهم العجب واذا دخل عليهم العجب بانفسهم واعما
لهم غرهم وقال لهم المقصود من الطريق العمل وانتم قد حصلتم
عليه فلا حاجة لكم الى العمل ولا الى نصيحة العلماء لان العالم الذي
ينصحكم ليس له نصح نفسه فهل يحمل العالم غير معشار ما تعملون
فاذا تمكن منهم هذا العجب والعياذ بالله واستعظموا انفسهم
واستحقروا الناس وساءت اخلاقهم وساء ظنهم في الغير
وصاروا لا يقبلون من العالم نصيحة بل يتعبدون على مقتضى عقو
لهم فيهلكون في بحار الجهل والعياذ بالله تعالى ومنها انه يا
تيهم ويقول لهم كيف تدعون الصلاح وتدعون حب النبي ورسوله
ولا تحجون البيت الحرام وتزورون النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University